مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

تاريخ الإسلام في أمريكا الجنوبية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله الذي وفقنا للقاء هؤلاء البعيدين عن بلادنا. طريقتنا هي طريقة النور، طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. جميع الأنبياء كانوا يسافرون ليخبروا الناس بالحقائق، ليأخذوهم إلى الجنة. لقاءنا هذا في سبيل الله ﷻ. الله عز وجل يحب هذه المجالس ويباركها. هناك أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وآيات كثيرة لله عز وجل، تتحدث عن مثل هذا المجلس، اللقاء بنية أن يكون لله ﷻ. نبينا الكريم ﷺ يقول في الحديث "إن الله يأمر ملائكته أن يضعوا أجنحتهم تحت أقدام هؤلاء القوم المجتمعين عليه، يُنزّل عليهم رحمته". وكان النبي ﷺ يقول "إذا التقى إخوان مسلمان في سبيل الله، جازاهما الله، ففي كل خطوة يغفر الله لهما، ويجازيهما، ويرفعهما درجة".

.

الحمد لله، نحن أيضًا قادمون من مكان بعيد، إن شاء الله، سيكون هذا أجر لنا جميعًا. هذا فوز حقيقي. نحن فائزون حقيقيون. لأن هذا سيُحفظ في حضرة الله عز وجل، وسنجده في الآخرة. كما هو الحال عندما يربحون [أموالًا] ويضعونها في البنك؛ في أماكن كثيرة، في بلدنا وبلدان أخرى. يدّخرون أموالهم في البنوك. وفي كثير من الأحيان، لا تُعيدها البنوك. ولكن في حضرة الله ﷻ، تُدّخر لكم؛ ليس لفترة قصيرة فحسب، بل إلى الأبد. هذا من كرمه ﷻ على البشر. الله ﷻ هو الخالق. كل شيء بيده ﷻ. كل شيء له ﷻ. الكون وكل شيء له ﷻ. هو ﷻ ليس بحاجة إلى عبادتنا أو ما نفعله. إنه سعيد لك إذا فعلت هذا. إنه سعيد بفوزك. لا يحب الناس فوز الآخرين. حتى لو كان لديهم الملايين، فهم غير سعداء بالعطاء. حتى لو كانت ثروتهم تكفيهم لألف سنة، لا يزالون لا يُعطون. لكن الله عز وجل يُعطي بغير حساب، "بِغَيْرِ حِسَابٍ". "يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ". إذا فعلتَ خيرًا، فإن الله يُجازيك عليه بعشر اضعاف حتى سبعمائة ضعف؛ وبعد ذلك، فهو وحده يعلم كيف يُجازيك. هذا للمحظوظين. كثير من الناس يعرفون الحقيقة، ويعرفون هذا الطريق الجيد ولا يتّبعونه. لهذا، فإن الله راضٍ بأشخاص مثلكم يجتمعون على حبه ﷻ، في سبيل الله ﷻ.

.

يعيش الناس في هذه القارة، هذه المنطقة منذ آلاف السنين، بالطبع. يقولون إنها قارة جديدة. لا، كل هذا منذ آدم عليه السلام. آدم عليه السلام هو أبو البشر. خلق الله عز وجل البشر من خلال آدم عليه السلام. وبفضل حكمته ﷻ، كتب الله ﷻ ما يأكله كل إنسان، متى يأكل، وأين يأكل، وأين يموت. وقد حدد الله ﷻ ذلك للجميع. لذلك هؤلاء ليسوا غير معلومين عند الله ﷻ. خلقهم الله ﷻ. خمسة آلاف سنة، عشرة آلاف سنة، يعلم الله ﷻ متى وصلوا إلى هذه الأرض.

.

لذلك، الحمد لله، زرنا أماكن عديدة في هذه القارة. في النهاية، نعلم أن الله عز وجل ذكر في القرآن، بسم الله الرحمن الرحيم "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ". لكل أمة من يهديها إلى الحق. لذلك في كل مكان اجتمع فيه الناس، أرسل الله ﷻ نبيًا. هنا أيضًا، كان هناك نبي في هذه المنطقة. في كل مكان، كان هناك نبي. ولكن بالطبع، كان الناس يتغيرون بسرعة. ربما بعد خمس سنوات معهم، تغيروا. يتغيرون شيئاً فشيئاً. بعد ذلك، ظنوا أنه لا يوجد نبي في هذه المنطقة. في كل مكان في هذا العالم، كان هناك نبي. بالطبع، كان هؤلاء الأنبياء قبل عيسى عليه السلام. مرت آلاف السنين وتغير الناس. لكنهم ما زالوا محترمين بعض الشيء. أو أن هناك أمرًا ما يجب عليهم اتباعه، فيستمرون في عبادة شيء لا يفيدهم. بعد ذلك، عاشوا على هذا النحو لسنوات طويلة. لا أعرف ما الذي كانوا يفعلونه. لكن في النهاية، قالوا إنهم وجدوا مكانًا جديدًا. لذلك جاؤوا واستقروا هنا. ولكي يُكمل الله ﷻ زمن البشر، جعلهم يجوبون العالم أجمع رويدًا رويدًا.

.

كما قلنا سابقًا، ارسلهم الله ﷻ إلى هنا. فعلوا الخير - ليس بالضرورة خيرًا بالغًا؛ بل جعلوا السيئ والأسوأ أكثر من الخير. لكنهم قدموا إلى هنا لأن رزقهم هنا، فلا بد أن يأكلوه في هذا البلد. لكن للأسف، كان هؤلاء القوم ظالمين، لا يسمحون لأحد بالتفكير في الله عز وجل أو الدين أو أي شيء آخر. وبالطبع، بدّلوا الدين إلى دين آخر، والذي عادةً ما يكون خيرًا، لكنهم بأفكارهم استخدموه فقط لظلم الناس. لهذا، الله عز وجل - سبحان الله - الذين قدموا إلى هذه القارة يحاولون العيش كمسلمين، كما أمر الله ﷻ، لكنهم لم يمنحوا هؤلاء الناس فرصة. أعطاهم الله عز وجل كل شيء. كل هذه البلدان، ما شاء الله، آلاف الأميال، سافرنا بالطائرة والسيارة والمشي. كان الأمر مذهلاً؛ غنيًا جدًا. أعطاهم الله ﷻ كل شيء.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

.

سبحان الله، دائما نسمع عن مشاكل هنا، الناس غير راضين. الناس يثيرون مشاكل على عكس الدول الأخرى، وأن الوضع غير آمن. هناك حكمة في هذا. ما الحكمة؟ لأنه كان هناك ظلم وسوء كثير في حق البشر. لهذا، هذا إرثٌ للناس. ما فعله الأسلاف لا يزال مستمرًا عبر القرون حتى الآن. لهذا، تجد الملايين يأتون من الدول الإسلامية إلى هذه القارة، ولكن لا أثر للإسلام؛ ربما منذ ٢٤ أو ٣٠ سنة فقط.

.

ما الحل؟ الحل هو التوبة واستغفار الله ﷻ، والدخول في الإسلام. "أسلم تسلم". كن مسلمًا تأمن. اسلم تأمن. الإسلام دين السلام. لا يقبل أي ظلم. العدل في المقام الأول. وهو أمرٌ بالغ الأهمية في الإسلام. كل هؤلاء الناس يقولون "الديمقراطية" وأشياء أخرى؛ في كل مرة يأتون بشيء جديد ولكن ليس لديهم عدالة. لا توجد دولة في هذا العالم بها عدالة. من يقول "هناك عدالة في هذا البلد أو ذاك" كاذب. يبدو الأمر وكأنه عدالة لكنهم منافقون. هناك مقولة تقول "العدل أساس المُلك". العدل هو أساس الحكم والحياة الطيبة. ومن ينظر إلى التاريخ منذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى آخر سلطان عثماني، لا يمكنه أن يجد أي ظلم. في هذه البلدان، لم يكن هناك مسلمون فقط، بل يهود ومسيحيون وبوذيون وهندوس يعيشون هناك. كان هناك سبعين ديانة مختلفة.

.

ولكن بالطبع، من هو العدو الأول للبشر؟ الشيطان. الشيطان لا يحب أن يُعطي الخير للبشر. لقد دمروا آخر حكم إسلامي، العثمانيون. الشيطان دمره. وبعد هذا بدأ أسوأ قرن، القرن العشرون. بعد مئة عام، يعاني العالم أجمع. وعدوهم: "سنعطيكم هذا، سنعطيكم ذاك"، ولكن ماذا فعلوا؟ لم يُعطوا بل أخذوا كل شيء. في التاريخ [كما نرى]، لا أحد يحكم إلى الأبد. وعدنا الله ﷻ، سيُرسل من نسل النبي ﷺ، أحد أحفاده ﷺ، لينقذنا، إن شاء الله. إن شاء الله، ننتظره لأن العالم يزداد سوءًا يومًا بعد يوم. إن شاء الله، عندما يأتي سيدنا المهدي عليه السلام، كل هذا الذي يصنعونه الآن من أوضاع سيئة لكل شيء، دون حل، ستنتهي جميع هذه المشاكل. ستتحقق العدالة. ستكون بركة للعالم أجمع. لن يظلم أحد أحدًا. هناك أسرار كثيرة وأمور كثيرة يجهلها الناس. ترى ما حدث من قبل، "ما هذا؟ ما ذاك؟" يتساءل الناس. حينها، سيتضح كل شيء. ماذا حدث منذ سيدنا آدم عليه السلام إلى الآن؟ من كان يعيش على هذه الأرض، من كان يعيش هناك، هذا الجبل، هذا البحر: سيظهر كل ما كان مجهولًا. ما نعرفه عن تاريخ البشر ربما لا يكون حتى خمسة بالمئة. حينها، سيُعرف كل شيء، ومن يبلغ ذلك الوقت - إن شاء الله قريب - سيسهل عليه فهم ومعرفة ما حدث.

.

ذلك الوقت وقت مبارك جداً. بعد كل هذه الأمور السيئة، سيكون وقتًا جيدًا للغاية. ولكن بالطبع، هذا لمدة أربعين عامًا فقط. بعد أربعين عامًا، في ذلك الوقت سيأتي سيدنا المهدي وسيكون سيدنا عيسى عليه السلام معه. سيحكم سيدنا المهدي سبع سنوات وسيحكم سيدنا عيسى أربعين عامًا. كثير من الناس مخدوعون بشأن سيدنا عيسى. سيدنا عيسى معجزة من معجزات الله. إنه معجزة. جعل الله ﷻ سيدتنا مريم عليها السلام حامل بدون زواج، دون أن يمسها رجل. قولهم "هو ابن الله" سخيف. كيف يكون ذلك؟ حاشا، إنه مثال - لكن كأنهم يقولون إن نملة تزوجت فيلًا. كيف يكون هذا! كيف تقول إن لله عز وجل ولدًا! لا أحد يستطيع أن يتخيل كيف هو الله عز وجل، أين هو ﷻ، وما هو عليه! هذا أمرٌ يستحيل على عقولنا أن تدركه. سيأتي سيدنا عيسى في ذلك الوقت. هو الآن في السماء الثانية. لم يتمكنوا من قتله. لقد نجّاه الله ﷻ وهو ينتظر ليعود مرة أخرى. في ذلك الوقت، سيكون إن شاء الله مع سيدنا المهدي، وسيحكم. سيكسر الصليب. لن يقبل أن يأكل الناس لحم الخنزير. سيحكم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم. وبعد أربعين عامًا، سيتوفى. مكانه بجوار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة. ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن الأنبياء إخوة، وفقال ﷺ "أخي عيسى عليه السلام". لذلك بعد أربعين سنة، عندما يتوفى عيسى عليه السلام، تكون تلك علامة القيامة الكبرى. فتقترب القيامة، ويترك الناس الدين والخير ويتّبعون أنفسهم. هذه طبيعة البشر، لأن لديهم شيطان، لديهم نفس. عندما يجدون شيئًا، يتّبعونه بسرعة. في تلك اللحظة ينتهي الأمر. إذًا، لا بد من وجود شيء كهذا. يرسل الله ﷻ دخانًا. وعندما يشم المؤمنون هذا الدخان، يموتون ولا يبقى إلا الكافرون. ثم يرسل الله ﷻ ليقضي على هؤلاء جميعًا، وستكون هذه نهاية الحياة. لذلك، لن يبقى أحد على قيد الحياة في ذلك الوقت. الجميع سينتظرون القيامة. ستأتي القيامة لاحقًا، إن شاء الله، وسيأخذ كلٌّ ما عمل في هذه الحياة. وما كنا نقوله في بداية الصحبة: ما تحصل عليه من الأجر وما أعطاك الله ﷻ، سيكون لك في ذلك الوقت. إن شاء الله، ببركة المخلصين، يهدي الله ﷻ الناس إلى طريق الله ﷻ، طريق الرحمة. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

3 تشرين الثاني 2025/ 12 جمادى الأولى1447
سانتياغو، تشيلي